

الأغاني

قالها في زوجة له كانت تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها وله فيها أشعار كثيرة منها هذه الأبيات ومنها قوله يذكر ندمه على طلاقها .
(كَتَمْتَ الهوى حتى أضرب بك الكَتَمُ ... ولامك أقوامٌ ولومُهُم ظلمٌ) .
وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عمي لقيني علي بن صالح فأنشدني بيتا وسألني من قائله وهل فيه زيادة فقلت لا أدري وقد قدم ابن أخي أعنيك وقلما فاتني شيء إلا وجدته عنده قال الزبير فأنشدني عمي البيت وهو .
(غُرَابٌ وطبيُّ أعصبُ القَرْنِ نَدَادِيَا ... بصُرْمٍ وصِرْدَانُ العَشِيِّ تَصْرِيحٌ)

فقلت له قائله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وتماها .
(لَعَمْرِي لئن شَطَّتْ بعَثْمَةَ دارُها ... لقد كدتُ من وَشَكِّ الفِرَاقِ أُلْرِيحُ) .
(أَرُوحُ بِهِمْ ثُمَّ أَغْدُو بمثله ... وَيُحْسَبُ أَنْزِي فِي الثِيَابِ صَحِيحُ) .
فكتبهما عمي عني وانصرف بهما إليه .

صوت .

(أَلَا مَنُ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي ... عَنَاها وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْمُ) .
(أَأَتْرُكُ إِيَّانَ الحَبِيبِ تَأْثُومًا ... أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ) .
(فَذُقْ هَجْرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ ... رِشَادُ أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ) .

عروضه من الطويل غنى يونس في هذه الأبيات الثلاثة لحنا ماخوريا